@ 319 @ إليهم ' . انتهى . فجعل (يروا) بمعنى يعلموا ، وعلقها على العمل في (كم) وقوله : ' لأن (كم) لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام أو للخبر ' . وهذا ليس على إطلاقه ، لأن العامل إذا كان حرف جر ، أو أسما مضافا ، جاز أن يعمل فيها نحوكم . على كم جذع بيتك ؟ وأين كم رئيس صحبت ؟ وعلى كم فقير تصدقت ؟ أرجو الثواب ؟ وأين كم شهيد في سبيل ا أحسنت إليه ؟ قوله : ' أو للخبر ' الخبرية فيها لغتان الفصيحة كما ذكر ، لا يتقدمها عامل إلا ما ذكرنا من الجار . واللغة الأخرى حكاها الأخفش يقولون فيها : ملكت كم غلام . أي : ملكت كثيرا من الغلمان . فكما يجوز أن يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز أن يتقدم على كم ، لأنها بمعناها . وقوله : ' لأن أصلها الاستفهام ' ليس أصلها الاستفهام ، بل كل واحدة أصل في بابها لكنها لفظ مشترك بين الاستفهام والخبر . وقوله : ' إلا أن معناها نافذ في الجملة ' . يعني : معنى (يروا) نافذ في الجملة ، لأن جعلها معلقة وشرح ب (يعلموا) . وقوله كما تقدم في قولك - ألم يروا ان زيدا لمنطلق . فإن زيدا لمنطلق معمول من حيث المعنى ل (يروا) ولو كان عاملا من حيث اللفظ لم تدخل اللام وكانت أن مفتوحة كإن وفي خبرها اللام من الأدوات التي تعلق أفعال القلوب . وقوله : ' وأنهم لا يرجعون ' إلى آخر كلامه . لا يصح أن يكون بدلا لا على اللفظ ولا على المعنى . أما على اللفظ ، فإنه زعم أن (يروا) معلقة فيكون (كم) استفهاما وهو معمول ل (أهلكنا) و (أهلكنا) لا يتسلط على (أنهم إليهم لا يرجعون) وتقدم لنا ذلك . وأما على المعنى فلا يصح أيضا ، لأنه قال تقديره : أي على المعنى ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم ، فكونهم غير كذا ليس كثرة الإهلاك فلا يكون بدل كل من كل ، ولا بعضا من الإهلاك ، ولا يكون بدل بعض من كل ، ولا يكون بدل اشتمال ، لأن بدل الاشتمال يصح أن يضاف إلى ما أبدل منه . وكذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا ، لا تقول : ألم يروا انتفاء رجوع كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو . أعجبني الجارية ملاحتها . وسرق زيد ثوبه يصح : أعجبني ملاحة الجارية . وسرق ثوب زيد . وتقدم لنا الكلام على إعراب مثل هذه الجملة في قوله : ! 2 2 ! [الأنعام : 6] في سورة الأنعام والذي تقتضيه صناعة العربية أن (أنهم) معمول المحذوف ودل عليه المعنى . وتقديره : قضينا أو حكمنا أنهم إليهم لا ذلك على أن قراءة الفتح مقطوعة عن ما قبلها من جهة الإعراب لتتفق القراءتان ولا تختلفا . والضمير في (أنهم) عائد على معنى (كم) وهم القرون . و (إليهم) عائد على من أسند إليه (يرو) وهم قريش . فالمعنى : أنهم لا يرجعون إلى من في الدنيا وقيل : الضمير في (انهم)

عائد على من أسند إليه (يروا) وفي (إليهم) عائد على المهلكين . والمعنى : أن الباقين لا يرجعون إلى المهلكين بنسب ولا ولادة . أي : أهلكناهم ، وقطعنا نسلهم . والإهلاك مع قطع النسل أتم وأعم . وقرأ عبد ا (ألم يروا من أهلكنا) (أنهم) هلى هذا بدل اشتمال . وفي قولهم (أنهم لا يرجعون) رد على القائلين بالرجعة . وقيل لابن عباس : إن قوما يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة فقال : ليس القوم نحن إذا نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه ' . وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر بتثقيل (لما) وباقي السبعة بتخفيفا . فمن ثقلها كانت عنده بمعنى إلا و (إن) نافية . أي : ما كل . أي : كلهم إلا (جميع لدينا محضرون) . أي : محشرون . قاله قتادة . وقال ابن سلام : ' معذبون ' ، وقيل : التقدير لمن ما وليس بشيء ومن خفف (لما) جعل (إن) المخففة من الثقيلة و (ما) زائدة . أي : إن كل لجميع ، وهذا على مذهب البصريين . وأما الكوفيون ف (إن) عندهم نافية واللام بمعنى إلا و (ما) زائدة . و (لما) المشددة بمعنى غلآ ثابت في لسان العرب بنقل الثقات ، فلا يلتفت إلى زعم الكسائي لأنه لا يعرف ذلك . وقال أبو عبد ا الرازي : ' في كون لما بمعنى إلا معنى مناسب ، وهو أن لما كأنها حرفا نفي جميعا وهما لم وما فتأكد النفي وإلا كأنها حرفا نفي إن ولا فاستعمل أحدهما مكان الآخرة ' انتهى . . وهذا أخذه من قول الفراء في ألا في الاستثناء أنها مركبة من إن ولا إلا أن الفراء جعل أن المخففة من الثقيلة وما الزائدة . أي : عن كل لجميع ، وهذا على مذهب البصريين . وأما الكوفيون و (إن) عندهم مافية واللام بمعنى إلا و (ما) زائدة . ولما المشددة بمعنى إلا ثابت حرف مفي ، وهو قول مردود عند النحاة ركيك وما تركب منه وزاد تحريفا أرك منه . و (كل) بمعنى الإحاطة . و (جميع) فعيل بمعنى